

The importance of spiritual ideas

أهمية الأفكار الروحية

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي

الفكرة الإلهية عند أفلاطون

لقد أكدت الفلسفة القديمة أنه كانت من خلال تجلي هذه " الإرادة [من الإلهية الأبدية وغير المحدودة] - التي أطلق عليها أفلاطون اسم، الفكرة الإلهية - أن كل الأشياء، مرئية وغير مرئية، قد جاءت منها إلى الوجود. ومثل هذه الفكرة الذكية من خلال حقيقة توجيه إرادته القوية على مركز للقوات المركزة التي دعت الأشكال الموضوعية إلى الوجود، كذلك فإن الإنسان، العالم الصغير للعالم الكبير، يفعل الشيء نفسه مع تطوير قوته في الإرادة.

إن الذرات الوهمية - وهي اللغة المجازية التي استخدمها ديموقراط - والتي استولى عليها الماديون بفرح ممتن وهم نظير عمال آليين - تكون مدفوعة داخلياً بتدفق هذه الإرادة العالمية الموجهة إليهم وتظهر نفسها كقوة تضعهم بحركة. توجد خطة للمبنى المراد بناؤه في عقل المهندس المعماري وتعكس إرادته: لا تزال فكرة مجردة لغاية الآن، ولكن من لحظة الحمل، تصبح ملموسة بواسطة هذه الذرات التي تتبع بإخلاص كل سطر ونقطة وشكل مرسوم في خيال الهندسة الإلهية.

يمكن للإنسان أن يخلق مثل الله¹. بالنظر إلى شدة معينة من الإرادة، تصبح الأشكال التي يتخيلها العقل ذاتية وموضوعية ملموسة. وتسمى الهلوسة على الرغم من أنها حقيقية للمؤلفين مثل أي كائن مرئي لأي شخص آخر. زيدوا الكثافة

المقصود خلق أشكال بقوة الفكر وليس خلق نظير ما يخلقه الله. 1

والتركيز الذكي لهذه الإرادة نفسها، وسيصبح الشكل ملموساً
ومرئياً وموضوعياً. لقد تعلم الإنسان سر الأسرار. إنه ساحر.

[هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، من كتاب - إيزيس مكشوفة -
النقاب - ترجمة : أديار - المجلد الأول. ص. 61/62 من
النسخة الإنكليزية الأصلية].

الرموز

[بالنسبة إلى القدماء، يمثل كل رمز] فكرة وقد تبلورت، حيث يجمع كل واحد منها بين مفهوم الإلهي غير المرئي والأرضي المرئي. الواحد يُستمد من الآخر بدقة، عن طريق القياس والتماثل، وفقاً للصيغة الهرمسية: "كما في الأعلى كذلك في الأسفل". تثبت رموزهم [القدماء] معرفة عميقة بالعلوم الطبيعية، وبالدراسة العملية للقوة الكونية.

[هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، من كتاب - إيزيس مكشوفة النقاب - ترجمة: أديار - المجلد الأول. ص: 22 من النسخة الإنكليزية الأصلية].

الأفكار هي كينونات

"إن الفكرة - وفقاً لبلوتارك - هي كيان أو كينونة غير مادية والتي ليس لها وجود [موضوعي مادي] في حد ذاتها، ولكنها تعطي صورة وشكلاً للمادة التي لا شكل لها، والتي تصبح سبباً لتجلياتها".

[هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، من كتاب - إيزيس مكشوفة النقاب - ترجمة: أديار - المجلد الأول. ص: 250 من النسخة الإنكليزية الأصلية].

تطور الكون من الفكرة الإلهية

الكون مرئي لروح المادة، [كان يقول القدماء] وهو ليس سوى صورة ملموسة للتجريد المثالي. تم تطويره على نموذج الفكرة الإلهية الأولى. هكذا كان الكون موجود من الأبدية إلى الحالة الكامنة. الروح التي تحيي هذا الكون الروحي البحت، هي الشمس [الروحانية] المركزية، الألوهة نفسها في أعلاها. لم تكن هذه الألوهة هي التي طورت الشكل الملموس للفكرة بل بكرها²، والكون تم بناؤه من الشكل الهندسي للدوديكايدري³.

[انظر: أفلاطون، تيموثي ، 55. هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، من كتاب - إيزيس مكتشفة النقاب - ترجمة: أديار - المجلد الأول. ص: 342 من النسخة الإنكليزية الأصلية].

الإبن البكر. ²

ذو الاثني عشر سطحاً، أي شكل هندسي له 12 سطحاً. ³

الأفكار والأعداد

يستند جميع الصوفيون الدينيين على الأرقام. وهكذا مع الفيثاغورسيين⁴، من الموناد أو الوحدة، تنبثق الثنائية وبالتالي يتشكل الثالوث، ومع الرباعي أو أربعة (الأربعة الصوفية في الكابالا) يؤلفون الرقم سبعة.

تبدأ الأرقام المقدسة بالأول الكبير - الأول الواحد، وينتهي فقط بالصفير - رمز الدائرة اللانهائية والتي لا حدود لها والتي تمثل الكون.

جميع الأرقام المعنية، أي كان الجمع، أو المضاعفة، تمثل الأفكار الفلسفية، أشكال غامضة لبدئية علمية واضحة المعالم، تتعلق بحقيقة أخلاقية أو حقيقة مادية في الطبيعة. إنها المفتاح لفهم وجهات نظر القدماء حول نشأة الكون بمعناه الواسع، بما في ذلك الإنسان والكائنات، وتطور الجنس البشري، الروحي والمادي.

"الرقم سبعة هو الأقدس على الإطلاق، وهو بلا شك من أصل هندوسي".

[هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، من كتاب - إيزيس مكشوفة النقاب - ترجمة: أديار - المجلد الثاني. ص: 407 من النسخة الإنكليزية الأصلية].

أتباع الفيلسوف فيثاغورث. 4

أبدية الأفكار

من أبدية الأفكار: "كل شيء كان، أو سيكون، وهو كان بشكل أبدي".

حتى الأشكال التي لا تُعد ولا تُحصى ليست منتهية أو قابلة للتلف إلا في جانبها الموضوعي المادي فقط، ولكن ليس في شكلها المثالي. لقد كانت موجودة كأفكار من كل الأبدية وعندما تموت، فإنها تبقى موجودة كأفكار.

لم يتم خلق شكل الإنسان ولا شكل أي حيوان أو نبات أو حجر ولكن فقط في مستوانا المادي بدأت "تصبح - أو تمتلك الصيرورة».

أي تصبح موضوعية ملموسة في ماديتها الحالية، أو تتطور من الداخل إلى الخارج، من جوهرها الأكثر تسامياً وحساسية فائقة، لمظهرها الخشن.

وهكذا توجد أشكالنا البشرية في الخلود والأبدية كنماذج نورانية أو أنثرية.

[بلافاتسكي - العقيدة السرية - المجلد الأول. ص. 282 من -
النسخة الإنكليزية الأصلية].

مساعدة الإنسان للتطور

"يجب أن يساعد الإنسان التطور الإلهي للأفكار والطبيعة".

إن الاديميورج [أو اللوغوس] ليس سوى مجموعة من طاقات الديان شوهان [أي التسلسلات الهرمية الروحية] وغيرها. فيما يتعلق بهذه فهم مزدوجون في شخصيتهم: كونهم مشكلين من:

(أ) الطاقة غير العقلانية الخام، المتأصلة في المادة.

(ب) من الروح الذكية، أو الوعي الكوني، الذي يوجه ويقود هذه الطاقة التي هي فكر الديان شوهان التي تعكس فكرة العقل الكوني.

ينتج عن هذا سلسلة دائمة من التجليات الجسدية ومن نتائج أخلاقية على الأرض، طوال الفترات الدورية التعاقبية المانفانتارية [= دورات الكون] وكلها تخضع لـ [قانون] الكارما.

وبما أن هذه العملية ليست دائماً مثالية، وعلى الرغم من البراهين الكثيرة التي يمكن أن تُظهر وجود مرشد ذكي يعمل من وراء الحجاب، إلا أنها تُظهر العيوب والنواقص، وحتى في كثير من الأحيان حالات الفشل الواضحة - ومع ذلك، لا السحابة الجماعية (الديميورج) ولا أي من القوى في العمل تم أخذها بشكل منفرد، ليسوا موضوع تجيل أو عبادة إلهية. ومع ذلك، يستحق النظر لهم باحترام من قبل الإنسانية، وعلى الإنسان أن يسعى دائماً لمساعدة التطور الإلهي للأفكار، من

خلال أن يصبح أكثر فأكثر استعداداً للتعاون مع الطبيعة في مهمته الدورية.

العلة التي لا علة لها، سبب وعلة لجميع العلل، "كارانا" الوحيد غير المعروف والمجهول⁵ [= السبب]، ينبغي أن يكون له هيكله ومذبحه في قلبنا النقي البكر.

أولئك الذين يعبدونه يجب أن يفعلوا ذلك في صمت وداخل عزلة أرواحهم المقدسة وجعل روحهم بمثابة الوسيط الوحيد بينهم وبين الروح الكونية، وأعمالهم الصالحة بمثابة الكهنة الوحيدون، ونواياهم الخاطئة بمثابة الضحايا الوحيديين والأضاحي الظاهرية والموضوعية للحضور الإلهي.

[بلافاتسكي، العقيدة السرية - ترجمة - المجلد الأول. ص. - 280 من النسخة الإنكليزية الأصلية].

الإله المطلق.⁵

قوة التجلي الموضوعي للأفكار

كرياشاكتي [مصطلح سنسكريتي] هي قوة الفكر الغامضة التي تُسمح للأخير بإنتاج نتائج خارجية، ملموسة، وموضوعية من خلال طاقتها الكامنة. ادعى القدماء أن الفكرة ستظهر إلى الخارج إذا كانت نية المفكر مركزة عليها بشدة. وبطريقة مماثلة، ستتبع التأثيرات المرغوبة الإرادة القوية.

[بلافاتسكي، العقيدة السرية - ترجمة - المجلد الأول. ص. 293 من النسخة الإنكليزية الأصلية].

تذكرنا القوة الإبداعية الخلاقة للأفكار الإلهية كلمات المعلم إيكهارت: "يجب على المرء أن يعرف أن الحكيم والحكمة والحقيقي والحقيقة، العادل والعدل، الخير والصلاح، ترتبط ببعضها البعض. وهكذا يتصرفون فيما يتعلق ببعضهم البعض: الصلاح لم يُخلق، إنه لم يُصنع، إنه غير مخلوق، إنه مؤد ويولد الخير، والخير، بقدر ما هو جيد، لا يُصنع وهو غير مخلوق، ومع ذلك فقد وُلدَ كلاً من طفل وابن الخير".

[المعلم إيكهارت. أطروحات ومواعظ. فلانماريون، ص: 130].

الفكرة الإلهية عند أفلاطون	2
الرموز	4
الأفكار هي كينونات	5
تطور الكون من الفكرة الإلهية	6
الأفكار والأعداد	7
أبدية الأفكار	8
مساعدة الإنسان للتطور	9
قوة التجلي الموضوعي للأفكار	11